وزارة الثقافة العراقية تعيد إحياء أدب الطفل

بهراء متابعات

تسعى وزارة الثقافة العراقية الى إعادة الحياة لأدب الطفل من خلال فتح عدد من المراكز الثقافية المختصة بهذا اللون الادبى فى بعض المدن لتكون فى متناول المهتمين بكتابة ادب الطفل واتاحة الفرصة امام الاطفال للاطلاع على الاصدارات الخاصة بهم.

تضم هذه المراكز التى افتتحت فى "بغداد" ومدينتى "السماوة والبصرة" جنوب العراق مكتبات تحوى مطبوعات ادب الاطفال وقاعات خاصة للعروض السينمائية ومكاتب للمهتمين بالكتابة للطفل وورش للرسم.

وقال مدير عام دار ثقافة الاطفال التابعة للوزارة "شفيق المهدى": "ان الهدف من انشاء هذه المراكز يهدف الى احياء هذا اللون من الادب وتعويض ما فقدته المكتبة العراقية للمطبوعات الموجهة للاطفال خلال السنوات الماضية".

تهدف الدار عبر خطوتها هذه الى انعاش ثقافة الطفل ونشرها فى عموم المدن العراقية وتحفيز الادباء والفنانين المعنيين بادب الطفل الى ابراز انتاجهم ودعمه من خلال النشر والتاليف.

وقد افتتحت دار ثقافة الاطفال موخرا مركزا رابعا فى محافظة "العمارة" جنوب العاصمة "بغداد" جهز بالمطبوعات والمستلزمات الفنية المتعلقة بعروض الافلام السينمائية الخاصة بالاطفال ومكتبة تضم اصدارات الدار.

وتصدر عن الدار اسبوعيا مجلتى "المزمار" و"مجلتى" الموجهتان للاطفال دون العاشرة والفتيان بين العاشرة والرابعة عشرة الى جانب الاصدارات الاخرى من كتب قصصية وتاريخية وتراثية وعلمية اصدرت منها الدار سبعة كتب السنة الحالية.

كما تستعد الدار لافتتاح مركز اخر لثقافة الطفل فى محافظة "الانبار" غرب "بغداد" فى نيسان المقبل سيحتضن طاقات الاطفال الذين اظهروا امكانات فنية مميزة خلال معرض شارك فيه ٦٠٠ طفل بلوحات متنوعة استحقت الاهتمام. وستعرض هذه الرسوم فى قاعة وزارة الثقافة فى بغداد بمشاركة ٢٠٠ لوحة من رسم اطفال الانبار.

يعتبر عقدا السبعينات والثمانينات فترة ذهبية لادب الاطفال فى العراق وقد تأسست دار ثقافة الاطفال فى هذه الحقبة مع مطلع السبعينات على يد نخبة لامعة من كتاب ادب الاطفال منهم "محمد شمسى وعبدالاله رووف وشفيق مهدى الحداد وفاروق يوسف وعبد الرزاق المطلبى" واخرون.

ومن ابرز رسامى هذه الدار الذين اسهموا فى صناعة ادب الاطفال ابان تلك الفترة الفنان الشهير "طالب مكى" وايضا "علي المندلاوى وعبد الرحيم ياسر والراحل موید نعمة" الذين اتحفوا مطبوعات الدار باعمال فنية ما زالت راسخة لدى المهتمين بادب الاطفال. إلا أن هذه الأدب شهد تدهورا مع بداية التسعينات نتيجة الظروف التى إحاطت بالحياة الثقافية وعدم قدرة الكتاب على مواصلة مسيرة الابداع فى ظل تلك الظروف. فقد انحسرت فى تلك الفترة المطبوعات الموجهة للطفل وغابت السلاسل والكتب والاصدارات الاسبوعية.

وقد خصصت الدار جوائز سنوية لكتاب ورسامى الاطفال فى اطار سعيها لتشجيع العودة الى هذا الميدان من جهة وتكريما للاسماء اللامعة التى خدمت الدار عبر السنوات الماضية حيث سميت تلك الجوائز باسمائهم. وأيضا خصصت الدار جوائز فى مجال القصة والرواية والسيناريو وقصيدة الطفل واطلقت عليها جوائز "محمد شمسى" للقصة وجائزة "عبد الاله رووف" للسيناريو وجائزة "باقر سماكة" للقصيدة و"جائزة عبد الوهاب"

للمسرحية تثمينا لهذه النخبة التى ساهمت فى تنشئة الطفل عبر نتاجاتها الادبية المتنوعة.

يشار الى ان اهمية هذه الدار دفعت بدار "لافابيان" الفرنسية الى ابداء رغبتها فى شراء حقوق اصدارات الدار ومنها كتاب "الطاقة الشمسية" وفقا "للمهدي". وكانت سلسلة "الكتاب الذهبى" التى اصدرت كتاب "رحلات السندباد البحرى" و"موسوعة الطيور" من ابرز اصدارات الدار. ويسعى المسؤولون فى دار ثقافة الاطفال الان ايضا الى اعادة الحياة لسينما ومسرح الطفل عبر تخصيص قاعة عرض لتقديم هذه الاعمال اطلق عليها قاعة "الفانوس السحرى" فى بغداد.

خلاصة الشعر

صباح القس/ بغداد Sabah_ alkass@yahoo.com

وما نبالي إذا أرواحنا سلمت
بما فقدناه من مالٍ ومن نشبِ
فالمال مكتسب والعزُّ مرتجع
إذا اشتفى المرء من داء ومن عطب

هذان البيتان للشاعرة النصرانية الحرقة هند بنت النعمان بن المنذر التي تعرف بهند الصغرى. وكانت اجمل نساء اهلها وزمانها وامها مارية الكندية.

زوجها الشاعر النصراني عدي بن زيد العبادي وهي ابنة احدى عشرة سنة وبقيت معه حتى قتله النعمان بن المنذر. وقيل انها ترهبت بعده وبنت ديرها المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة بعد ان حبس كسرى اباها ومات في حبسه. أقامت في ديرها مترهبة حتى ماتت ودفنت فيه.

وهي هنا انما تبكي مُلكا مضاعا. والمُلك لا يدوم والسلطة والجاه لا يدومان ايضا. لكن سلطة الروح ورقيها تبقى مؤثرة في الآخرين اذا كانت مغروسة في شخص لم تغره نشوة الحكم وما تبعثه من التعالي والغطرسة.

لذلك فما ان تذهب رهبة الحكم حتى تذوي بعض الشخوص والأرواح الضحلة.

اما عن هند فقد بقيت روحها وروح عائلتها التي تنطق الشاعرة باسمها ذات سلطة لأنها مستمدة من قوة الشخصية وليس من قوة الحكم بعد ان فقدوا المال والنشب "المال والعقار".

في البيت الثاني تقرر عودة المال ورجوع العز شرط الشفاء من المرض والكراهية.

والمال عنصر هام في توفير غطاء العز، لكنها لم تشرح لنا كيفية اكتساب المال. فمن المعلوم ان المال لايأتي من فراغ أو ينزل من السماء لكنه يصل المرء عن طريق الورث او الاجتهاد او العمل وربما يأتي بطريقة غير شريفة.

وعودة العز مسألة فيها نظر. فإذا إفترضنا ان الانسان بالجهد والمثابرة والعمل يستطيع اكتساب المال بعد فقره. فأن حقائق التاريخ توضح ان اغلب الذين أضاعوا ملكهم لم يعد لهم، بل انهم بكوا دما لضياع الملك لأنهم لم يحسنوا الحفاظ عليه فهم ليسوا جديرين به.

والشاعرة تربط اكتساب المال وعودة الملك بالشفاء من المرض ومن الهلاك وهما أمران لا يمكن الخلاص منهما ومعنى ذلك إستحالة عودة المال والعز. وعلى إفتراض ان الانسان يشفى من المرض فكيف يشفى من الهلاك؟، وأعتقد ان الشاعرة من نظرة ايمانية مسيحية تقصد هلاك الآخرة الذي لا مهرب منه.

ان الامرين المال والعز المبني على المال والقوة يؤديان الى الهلاك اذا لم يهذبهما الايمان وتحصنهما مخافة الله.

نهر الحب

إيشو داود إيشو

يا نهرا يروي الطيور
وعلى ضفافه الأشجار تدور
روني من المساء حد
النفور
اسقني
علمني
كالطين على الضفاف
اشرني
قبلني بقبلاتك الهادرة
ايه العطاء
والخير
ايه الصديق لكل مخلوق
حي
علمني.. فأنا بين يديك
طائش لا غير.
مد بريقك
فيض شعانك المنعكس على
الماء.
مد لي خيرك ووفائك
تحت المشاكل قابع تحت
المحن
صامد قوي في ساعات
السنين والزمن
انا لك شاكر
انا ممتن لك يا من كنت
عطاء الشعوب والامم
بضفافك
بترابك
بمائك.. سالت الدماء
كنت منصفاً لكل حكم وقضاء
أحكم.. انت الحق لأنك ولدت
للبقاء
يا نهر الحب والوفاء
يا واهباً البقاء
بفيض حبك كسرت عطش
الصحراء
جعلت اليابس غابات
وأشجار وضياء
اسقني بالحب
اروني النجاح
بفيض حبك انقلني من
الضياع الى البقاء
يا خيرا يا وفاءا
حب انت وبحبك لا وجود
للشقاء.

وهكذا.. اغتاط الكلام

إلى أطوار بهجت.. الشاعرة

زهير بهنام بردى

من ثقب الفجر،
قرب نافذة القمر،
يشاكس جفن السهارى
استيقظ الحب،
هذا القميص من الشمس،
كيف تسلق الظلام اليه؟..
اعتم الكون
وارتطت النجوم كلها
بالورد،
تلامس في وجل
وبكاء
جفون أطوار المضاءة
بالحب

* * *

حينما حملوا جسدها،
سال الذهب من شفتيها
واغتاط الكلام.. الكلام

* * *

كل هذا البنفسج
قميص عشتار.. قلت،
يكفيك شعرا
دائما العشب في عينيك
بنفسج

* * *

وهكذا يستحم الجسد
بالقصائد

* * *

عرفت أطوار بهجت النبيلة الصادقة الصغيرة الدؤوبة التي تفرح لكل خطاب ثقافي وتقرأ بنهم كل ما تبحث عنه من شعر وقصة ونص وكتاب نقدي ومعرفي، كنت التقيها وهي في مقتبل الشعر والكلمات والعمل في مجلة الف باء، كانت من الأخلاق والابتسامة والأدب والإقبال على القراءة والعالم الفسيح والشعر اكثر مما يوصف، كانت في غرفة الصفحة الثقافية في الف باء تستقبل كل من يسأل عن عبد الستار البيضاني وامين جياد وجواد الحطاب، احبت الكلمة والشعر ومرة وبكل خجل ومود، أهدتني "غوايات البنفسج" مجموعتها الشعرية الأولى التي أصدرتها عام ١٩٩٩، لم تؤرخ الإهداء، فالزمن لا نهاية له من الصدق والمحبة والشعر والحياة، لتقول لي "بعيدا عن كل مقاييس الشعر والنقد هذه الكلمات أشعر ما فيها صدقها مع ودي"، كانت أطوار طفلة الشعر في حركتها وبحثها وسؤالها وطموحها، كبرت، وكبر الشعر معها والكلمات، فارقتها منذ حين وتفاجأت في ظهور لها كمراسلة للجزيرة، لكنها انتمت وكما اعرفها لعراقها وشعبها ونفسها يوم اعلنت إستقالتها عن فضائية الجزيرة لما تبثه من اساءات وتخبئه من مكائد، ويوم رأيتها في "العربية" وهي تطلق كلماتها دون تبويب وهندسة ونيات سوى انتمائها للعراق والحياة، وغوايات البنفسج كتيب صغير تناثرت بين اوراقه كلمات تنبيء عن نسيج نصي جميل في فضاءاته افاق واسعة تفضي الى مملكة الشعر التي استأذنت لهذه المجموعة الصغيرة لتطأها اطوار قصيدة شعر قالها العراق في ديوانه الكبير، بدأت بالحب.. واختتمت به كذلك، تقول في احدى قصائد غوايات البنفسج:

لا أنت،
لا أنا،
لا هم..
ولا الكلمات
ما الذي يجبرني إذن،
على اقتراف الحياة.

كما تقول في اخرى:

ليس شعرا
هذا الذي اكتبه
هذي جراحي
وهذا العمر أنزفه.

وتكمل في اخرى:

أسفاً
ما عاد في الحرف متسع

أسفاً
ما عاد الصمت يجدي
خطانا
منذ غابر الحب تبعثرت
إلا بقية
تركض الآن في وقتنا
الضائع.

النشر الإلكتروني والنشر الورقي: الإقصاء أو التجاور؟

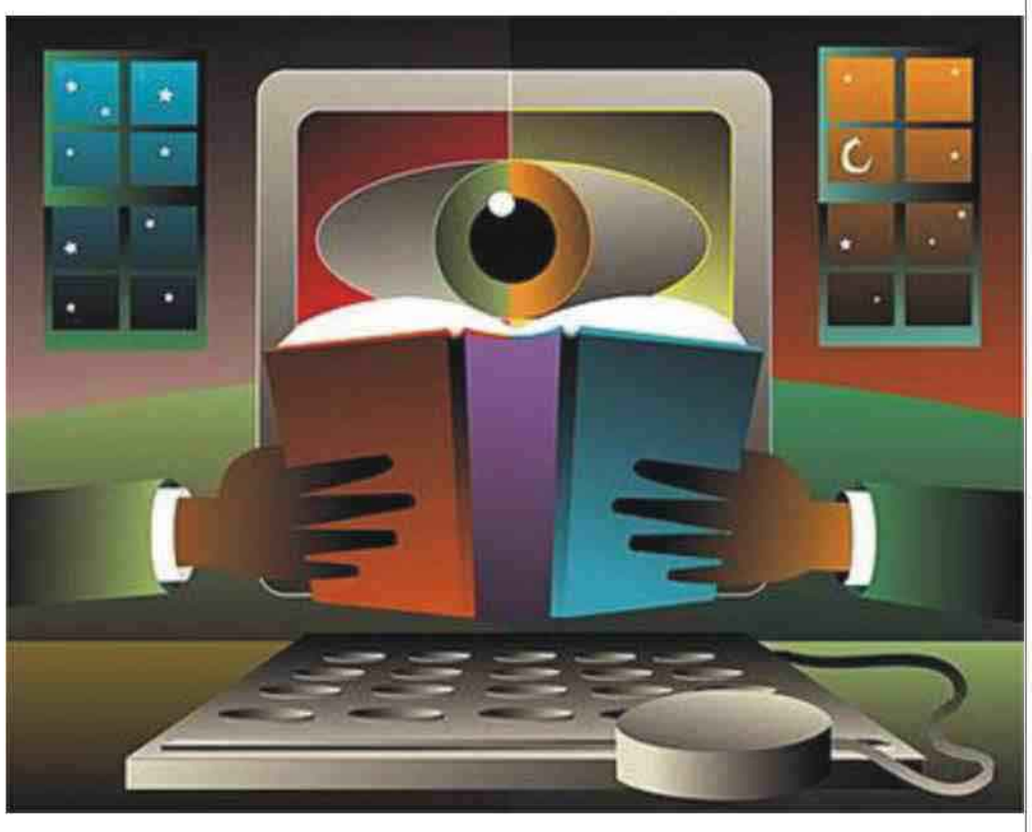

ميدل ايست اونلاين: النشر الإلكتروني هو المقابل الحديث والمعاصر للنشر الورقي الذي كان سائدا في الفترة السابقة لظهور شبكة الإنترنت العالمية وانتشارها في العالم أجمع. ويقصد به وسيلة النشر التي تتخذ من الشاشة الألكترونية وسيطا ينقل من خلالها جهاز النشر مادته الى الجمهور المتلقي، مستبدلا بالحبر والورق الشاشة الزرقاء. ويعرّف المهندس "صادق طاهر الحميري" النشر الإلكتروني في مقالة له بعنوان "النشر الالكتروني وعالم من الحداثة والتجديد" بأنه استخدام الأجهزة الألكترونية في مختلف مجالات الإنتاج والإدارة والتوزيع للبيانات والمعلومات وتسخيرها للمستفيدين، ولكن المواد المعلوماتية المنشورة من خلاله لا يتم إخراجها ورقيا لأغراض التوزيع، بل يتم توزيعها على وسائط الكترونية كالأقراص المرنة أو الأقراص المدمجة أو من خلال الشبكات الألكترونية كشبكة الإنترنت العالمية. ولأن طبيعة النشر هذه تستخدم أجهزة حاسوب "كمبيوتر" إما في مرحلة واحدة أو في جميع مراحل الإعداد للنشر أو الاطلاع على ما ينشر من مواد ومعلومات فقد جازت عليه تسمية "النشر الألكتروني". وتجد أجهزة النشر الألكتروني واجهات عدة تقدم من خلالها موادها النصية بأشكالها المختلفة والمتجددة الى الجمهور المتلقي، ومن بين واجهات النشر الألكتروني الأقراص المدمجة، التي توفر مواد نصية مكتوبة ومسموعة ومرئية، وتسمح في كثير من الأحيان بالتفاعل بين المتلقي والنص. وقد أصبحت الأقراص المدمجة وسيلة شبه تقليدية، بمعنى أنها شاعت وانتشر استخدامها بين الناس بمختلف فئاتهم وتصنيفاتهم، وهذا دليل على تغلغل وسائل النشر الألكتروني يوما بعد يوم في نظام الحياة اليومية. ومن بين هذه الواجهات أيضا المواقع الألكترونية، الشخصية والمؤسساتية، ومما لا شك فيه أن فكرة مواقع الإنترنت فكرة مستحدثة، ظهرت بظهور شبكة الإنترنت، وأصبحت علامة مميزة للعصر الحالي الذي تعد فيه هذه المواقع مراجع يمكن الرجوع إليها والاعتماد عليها كوسيلة من وسائل المعرفة والتواصل مع العالم. والموقع هو "بحسب تعريف موقع الموسوعة العربية" مجموعة مترابطة من ملفات شبكة الإنترنت العالمية (www)، تتضمن ملفا يعمل من خلال ما يسمى بالصفحة الرئيسية، التي تحمل عنوانا محددا دالا على الموقع، ويستطيع المستخدم الانطلاق لجميع الصفحات داخل ذلك الموقع، وخارجه أيضا، بواسطة الروابط التشعبية الموجودة فيه. ومن الممكن لهذه المواقع أن تؤدي دور الناشر الألكتروني بطرق عدة، أهمها أن كثيرا من الصحف والدوريات أصبحت تتخذ لها موقعا على الشبكة تعرض فيه أخبارها إلكترونيا بالإضافة الى النسخة الورقية. وبعض الصحف والدوريات صدرت إلكترونيا فقط ولم تصدر منها أي نسخة ورقية، لعوامل عدة من بينها زهادة التكلفة وسرعة الانتشار والوصول الى الجمهور، وتوفر حرية الرأي والتعبير. ومن أمثلة الدوريات الإلكترونية "إيلاف"، و"ألواح"، و"حطة"، و"أفق"، وغيرها. وبالإضافة الى مواقع الصحف والدوريات يوجد الكثير من المواقع الأخرى التي تتخذ إما الطابع الإخباري أو الترفيهي أو الأدبي أو غير ذلك، والأمثلة على هذه التصنيفات أكثر من أن تحصى. إلا أن من أهم واجهات النشر الألكتروني المكتبات الألكترونية ويجب هنا التمييز بين نموذجين مختلفين للمكتبة الألكترونية، أحدهما يندرج ضمن تعريف النشر الألكتروني المذكور أعلاه، والآخر يقع خارجه، فإذا كانت هذه المكتبة تقوم بتوفير الكتب إلكترونيا للقراء فانها تعد إحدى واجهات النشر الألكتروني. أما إن كانت مجرد وسيط لتوفير الكتب "الورقية أساسا" من خلال موقعها الألكتروني للجمهور مقابل مبلغ مالي ثمنا للخدمة وللكتاب ولتكاليف الشحن والتوصيل، فإنها لا تندرج ضمن فكرة النشر الألكتروني، وتدخل ضمن مفهوم التجارة الألكترونية. وفي ظل وجود النمط الأول من المكتبات الألكترونية أصبح بإمكان أي باحث عن كتاب ما "أو معلومة في كتاب ما" أن يجدها على الشبكة من خلال ما اصطلح على تسميته بالمكتبة الألكترونية، التي تقدم أجهزة النشر الألكتروني بواسطتها نتاجاتها من الكتب التي تختلف في طرق تخزينها وعرضها عن المكتبة التقليدية، مما يدل على دخولنا عصرا جديدا من عصور تلقي المعرفة واستهلاكها. وقد انتقل الكلام على المكتبات الألكترونية الى مستوى آخر هو الكتاب الألكتروني، وهذا مصطلح يشير إلى جزأين رئيسيين: الأول هو المحتوى الرقمي للكتاب، والثاني هو آلة القراءة التي سيتم تخزين المادة واستعراضها من خلالها. والذي تجدر الإشارة إليه هو أن موقف الجمهور المتلقي من النشر الألكتروني بمظاهره وواجهاته المختلفة لم يستقر حتى الآن، بعد مضي حوالي عقدين من الزمان على ظهوره، إذ لم تتضح معالمه إلا مع انتشار استخدام شبكة الإنترنت عالميا، مع أنه كان موجودا قبلها على شكل أقراص مدمجة CD-ROMs. وعندما أصبح استخدام شبكة الإنترنت شائعا واجهت فكرة النشر الإلكتروني موقفين متعارضين من قبَل القراء ما بين مؤيد ومعارض، وذلك بحسب صلة كل قارئ بالحاسوب ومدى تقبله "أو اعتياده على" القراءة عبر الشاشة، كما أشار الى ذلك الدكتور "علي الشويش" في مقالته "النشر الألكتروني مقابل النشر التقليدي المطبوع". ومع تذبذب المواقف وعدم استقرارها حتى الآن تجاه النشر الألكتروني نلاحظ أنه يخطو خطوات واثقة نحو تقديم نفسه بوصفه نمطا جديدا للنشر يتناسب مع العصر، ويعبر عنه، ويقترب من ميول الأجيال الناشئة التي يبدو أنها أكثر ألفة مع كل ما يكتسب صفة الألكترونية في مقابل اعتراض شبه مجمع عليه عن كل ما يحمل ملامح الورقية. ولكن لا يعني هذا أن وسائل النشر الورقي التقليدي لم تعد تجد قراء، بل على العكس من ذلك، أثبت النشر الورقي قدرته على الثبات والاستمرار في وجود منافس بقوة وسائل النشر الألكتروني التي تتضمن عناصر غير متوفرة في نظيرتها الورقية "أهمها كسر النمط التقليدي للتعامل مع المصادر المعلوماتية" ومع هذا لا يزال النشر الورقي بأشكاله التقليدية المعدودة "الكتاب والصحيفة والدورية" يجد رواجا كبيرا. إن الموقف المتذبذب بين رجحان النشر الألكتروني على النشر الورقي أو العكس يدلنا على أن الوسيلتين اختارتا المجاورة وأن توجد إحداهما في ظل وجود الأخرى، ولا يوجد ما يستدعي الحكم بنفي إحداهما أو إقصائها لمصلحة الأخرى، لأننا فشلنا جميعا حتى الآن في توحيد الموقف منهما، وفي تحديد الوسيلة الأفضل بينهما، أو الأكثر قبولا وانتشارا، مما يستحسن معه أن يبقى الأمر دون حكم، بانتظار حكم الزمن خلال السنوات القادمة لمعرفة مصير كل منهما، فإذا كان النشر الألكتروني أسرع وأسهل في الوصول الى القراء، وأقل كلفة لعدم حاجته الى الورق، وهذه تعد مزايا ترجح كفته، فإن النشر الورقي يصل الى شريحة كبيرة من القراء الذين لا يحسنون استعمال الكمبيوتر، أو لا يملكون قيمته، أو لا يستطيعون الاتصال بالشبكة، كما أن القراءة من خلال الورق أكثر راحة للعين من القراءة عبر الشاشة، وهذه مزايا ترجح كفة النشر الورقي! مما يجعل الحكم الاستباقي على الأفضل من هاتين الوسيلتين مجحفا، ويدفعنا نحو القول بإمكانية تجاورهما حتى تستطيع إحداهما التفوق على الأخرى أو إقصاءها.